- تمهيد:

قال تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [١].

تُعَد الصَّدَف وتُجيبْ من البُطونِ العربيةِ التَّابِعة لقبيلة كِنْدة التي استوطَنَت في الجزيرة العربية ومن أشهر القبائل التي سكنت اليمن[٢]، لذلك سيتم الاهتمام بنسبهما على اعتبار النسب : هو علم يعرف منه أنساب الناس، فقد كان للعرب اهتمام بالغ في حفظ الأنساب وتعليمها، وكانوا يقسمون النسب على درجات عرفت (بطبقات النسب)، إن من يطلع على تاريخ العرب قبل الإسلام يدرك مدى اهتمامهم بحفظ أنسابهم واعراقهم، وانهم تميزوا بذلك عن غيرهم من الأمم الأخرى، ولا يعزى ذلك كله إلى جاهليتهم، كما لا يعزى عدم اهتمام غيرهم كالفرس والروم إلى تحضرهم، وإن كان الجهل قد أفرز عصبية بغيضة اساءت إلى علم النسب سواء في ذلك العصر أو حتى في عصور الإسلام المتأخرة.

كما لا يفوتنا بيان التقسيمات النَّسَبية التي على ضوئها قَسَّم علماء النسب القبائل العربية وأهم تفرعاتها التي انبثقت عنها والتي استندنا اليها في تقسيم تفرعات الصَّدَف وتُجيبْ، ولعل من أبرز وأشهر تلك التقسيمات هي :

الشِعْب : مثلا : عدنان أو قحطان، ليأتي بعد الشِعْب وينبثق منه :

---

(١) سورة الحجرات : الآية ١٣.

(٢) السمعاني، ابو سعيد عبد الكريم بن مُحَمَّد بن منصور التميمي المروزي (ت٥٦٢هـ)، الأنساب، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعملي اليماني، ط١، نشر مجلس المعارف العثمانية، (حيدر آباد – ١٩٦٢م)، ص١٦١ ؛ ابن الاثير ابو الحسن عز الدين علي بن ابي الكرم مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت٦٣٠م)، اللباب في تهذيب الانساب، د.ت، نشر دار صادر– بيروت، ج٣، ص١١٥.

القبيلة : مثلاً : قبيلة ربيعة ومضر، وقد تسمى القبيلة (جمجمة)، ليأتي بعد القبيلة وينبثق منها :

العِمارة : مثلاً : قريش وكنانة، وتجمع العِمارة على عمائر، ليأتي بعد العِمارة وينبثق منها :

البطن : وهو ما انقسم فيه من أنساب العِمارة ومثال ذلك: بني عبد مناف وبني مخزوم، وغيرهم. ويجمع على بطون وأبطن، ويأتي بعدها وينبثق منه :

الفَخِذ : وهي ما انقسم فيه انساب البطن، مثلا : بني هاشم وبني أمية، وجمعها على أفخاذ، ينبثق منها :

الفَصَيلة : وهي ما انقسم فيه نسب الفخذ، مثلا : بني العَبَّاس وبني عبد المطلب. إذن نستنتج من ذلك أن الشعب يجمع القبائل، والقبيلة تجمع العمائر، والعمائر تجمع البطون، والبطن تجمع الأفخاذ، والفخذ يجمع الفصائل، وهناك من يقدم العشيرة على الفصيلة من النسابة (والعشيرة رهط الرجل الأَدْنَوْنَ)، وقد تُذكَر البطن بعد القبيلة[١]، ومن ذلك نرى ان هناك بعض الاختلاف بين النَسَّابة العرب والمسلمين بين تقديم وتأخير لبعض هذه التقسيمات النسبية كلٌ على وفق رؤيته وأسبابه.

---

(١) القلقشندي، أبي العَبَّاس أحمد (ت٨٢١هـ)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، د.ت، طبع مطابع دار الكتب المصرية، (القاهرة –١٩٢٢م) ج١، ص٣٠٨–٣٠٩.